التقريرات السنية
في
شرح المنظومة البيقونية
"في مصطلح الحديث"

لفضيلة الشيخ
حسن محمد المشاط

ويليه
منظومة أبي إسحاق الألبيري
في الحث على طلب العلم والتحلي
بالأخلاق الفاضلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ بالحمد مصلّياً على ... محمد خير نبي أرسلا
وذي من اقسام الحديث عدّه ... وكلٌّ واحدٍ أتى وحدّه

بسم الله الرحمن الرحيم

(أبدأ) منظومتي بدءاً إضافياً (بالحمد) لله تعالى، اقتداء بالكتاب العزيز، وعملاً بقوله ﷺ: « **كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله؛ فهو أقطع** » رواه أبو داود وغيره، وحسنه ابن الصلاحُ (مصلّياً) أي : أصلي حال كوني مصلّيا، فهي حال مؤكدة حذف عاملها، أي: ومسلِّماً (على) سيدنا (محمد خير نبي أرسلا) بألف الإطلاق: أي: أرسل لعموم الخلق(و) بعد ابتدائي بالبسملة، والحمد، والصلاة فأقول: (ذي) أي: المسائل الآتي ذكرها حال كونها (من أقسام الحديث عده) قدرها اثنان وثلاثون، منها: ما يختص بالمتن كالمرفوع، ومنه: ما يختص بالسند كالعالي والنازل،

ومنها: ما يرجع لهما كالصحيح والحسن، وهو علم بقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن، من صحة ، وحسن ، وضعف.

وموضوعه: الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

وفائدته: معرفة ما يقبل وما يرد، وأراد بالأقسام: ما يشمل الأنواع؛ لأنّ أقسام الحديث محصورة في الثلاثة، ووجه الحصر أن الحديث إما أن يشتمل من أوصاف القبول على أعلاها فالصحيح، أو على أدناها فالحسن، أو لم يشتمل عليهما فالضعيف، (وكل واحد) من هذه الأقسام (أتى) أي: يأتي في النظم (وحدَّه) بالدال المشددة المفتوحة، أي: مع حده وتعريفه.

●●●●●

١ ـ الحديث الصحيح

أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ ما اتَّصَلْ إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَذَّ أَو يُعَلّْ
يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضابِطٌ عَن مِثْلِهِ مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ ونَقْلِهِ

(أولها) أي: الأقسام (الصحيح) لذاته المجمع على صحته عندهم (وهو) أي: حدّ الصحيح المذكور(ما) أي: متن (اتصل إسناده) أي: إسناد ذلك المتن بأن يكون قد رواه كل من رجاله عن شيخه من أول السند إلى آخره، فخرج المرسل، والمنقطع، والمعضل، والمعلق [١] الصادر ممن لم يشترط الصحة [٢].

واعلم أن الإسناد: هو الإخبار عن طريق المتن كالسند، وقيل: السند نفس الطريق، ولا يقال لكل واحد من رواة

(١) أشار الحافظ السيوطي إلى تعريفه بقوله:

ما أول الإسناد منه يطلق ولو إلى آخره معلق

(٢) وأما من اشترطها كالبخاري، فإن تعاليقه المجزومة المستجمعة الشرائط فيمن بعُد المعلق عنه، لها حكم الاتصال، وإن لم نقف على طريق المعلق عنه، فهو لقصورنا. اهـ منه.

الحديث على انـفراده سند، بل لسلسلـة الرواة؛ لأن السند يتصـف بما لا يتصـف به الواحد مـن الاتصال والانقـطاع ونحوهما، فـاحفظ (و) الحال أنه (لم يشذ أو يعـل) بالبناء للمجهـول فيهما، أي: لم يدخله شـذوذ، ولا علة قادحة في صحة الحديـث، والشذوذ: مخالفة الثـقة لمن هو أوثق منه، ولا فرق بين العلة الظـاهرة: كالفسق، وسوء الحفظ، والخفـية: كالوقـف في الحديث المـرفوع (يرويه عـدل) في الرواية وهو: المسلم المكلف، الـسالم من الفسق، وصغائر الخسة، فخرج الـفاسق والمجهول عيناً: كـحدثنا رجل، أو حالاً: كحدّثنا زيد ولا نعـرف صفته، ودخل رواية المرأة، ورواية الـرقيق (ضـابط) ضبـط صدر، وهـو أن يثبـت ما سمعه بـحيث يتمكن مـن استحضاره متـى شاء، أو ضبط كتاب: وهو صيانته عنده من يوم سمع ما فيه وصححه إلى أن يؤدي منـه (عن مثله) يتـعلق بيروي، أي: يـرويه عدل ضابـط عن عدل مثـله من أول الـسند إلـى منتهـاه، وهو النبيﷺ، أو الصحابي، أو التابـعي، فدخل فى الصحيح المرفوع، والموقوف، والمـقطوع (معتمد) بفتـح الميم، صفة

لضابط (في ضبطه) من صدره لما يمليه (ونقله) من كتابه لما يرويه.

فعلم أنّ الصحيح لذاته ما جمع شروطاً خمسة: اتصال السند، والسلامة من الشذوذ، والسلامة من العلة القادحة، وأن يكون كل من رواته عدلاً رواية، وضابطاً، مثاله: ما رواه البخاري من طريق الأعرج عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: « **لولا أن أشق على أمتي؛ لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**». وحكمه أنه صالح للاحتجاج به والاستشهاد، بالاتفاق في الأصول والفروع، كما أنه يجب العمل به بالشروط.

●●●●●

٢ـ الحديث الحسن

وَالحَسنُ المَعْروفُ طُرْقاً وغَدَتْ رجالُهُ لا كالصَّحيحِ اشتهرَتْ

(والحسن) أي: تعريفه، الحديث (المعروف طرقاً) بضم فسكون، أي: المعروف رواته المخرجون له، وهذا كناية عن اتصال السند، وذلك كأن يكون الحديث من رواية راوٍ اشتهر برواية أهل بلده. كقتادة فى البصريين، فإن حديثهم إذا جاء عن قتادة ونحوه ممن هو بمنزلته، كان مخرجه ـ أي رواته ـ معروفين لشهرة سلسلة قتادة عند المدحثين، فخرج المرسل، والمنقطع، والمعضل، والمدلس قبل أن يتبين تدليسه، فإنه لا يدري حينئذ من سقط، فلا يكون متصلاً (وغدت) أي: صارت (رجاله) أي: مخرجوه مشتهرة بالعدالة والضبط (لا كا) شتهار رجال (الصحيح اشتهرت) بل اشتهاراً أقل من ذلك، وعلم من هذا أن الحسن يشارك الصحيح في اتصال سنده وعدالة رواته وضبطهم، وإن لم يصلوا درجة رواة الصحيح.

وبقي من شروط الصحيح: السلامة من الشذوذ، ومن

العلة، فالحد الجامع للحسن هو: مااتصل سنده بنقل عدل ضابط قل ضبطه قلة لا تلحقه بحال من يعد تفرده منكراً، وسلم من الشذوذ ومن العلة، فبقوله: اتصل سنده دخل الصحيح، وبنقل عدل ضابط قل ضبطه خرج الصحيح، وبما بقي خرج الضعيف.

وما ذكر هو الحسن لذاته مثاله حديث: «**لولا أن أشق على أمتي**» بالنظر لرواية محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة، فإن محمداً مشهور بالصدق والعدالة، لكنه ليس في غاية الحفظ حتى ضعفه بعضهم لسوء حفظه، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته.

وأما الحسن لغيره فهو: ما في إسناده مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه لم يكن مغفلاً، ولا كثير الخطأ فيما يرويه، ولا متهمًا بالكذب، ولا ينسب إلى مفسق آخر، وتقوَّى بمتابع أو شاهد، والمتابع: ما روي باللفظ، والشاهد: ما روي بالمعنى فقط، مثاله: ما رواه الترمذي عن هشيم عن يزيد عن عبدالرحمن عن البراء مرفوعًا: «**إن حقّاً على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة....**» الحديث، فهشيم

ضعيف لتدليسه، لكن لما تابعه أبو يحيى التيمي كان حسنًا، وحكم الحسن أنـه يحتج به كالصحيـح، وإن كان لا يلحق به رتبة.

●●●●●

٣ـ الحديث الضعيف

وَكلُّ مَا عَن رُتَبِة الحُسْنِ قَصُرْ فَهْوَ الضَّعيفُ وَهْوَ أقسامًا كَثُرْ

(وكل ما عن رتبة الحسن) ـ والصحة بالأولى ـ أي: وكل حديث (قصر) وانحط عن رتبتهما (فهو) الحديث (الضعيف) ويقال له: المردود؛ لأنه لا يحتج به في الأحكام الشرعية (وهو أقسامًا) أي: بالنظر إلى أقسامه (كثر) أوصلها بعضهم إلى ثلاثمائة وإحدى وثمانين لا طائل تحتها، وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده عن شروط الصحة، مثاله: حديث: «**إن النبي ﷺ توضأ ومسح على الجوربين**»؛ لأنه يروي عن أبي قيس الأودي.

(**فائدة**) المراد بالحكم على الحديث بالصحة ونحوها، إنما هو فيما ظهر لأئمة الحديث عملاً بظاهر الإسناد لا القطع بالصحة فى نفس الأمر؛ لجواز الخطأ والنسيان على الثقة، والضبط والصدق على غيره، وذلك في غير المتواتر، أما المتواتر؛ فإنه مقطوع بصحته.

●●●●●

٤، ٥ـ الحديث المرفوع
والحديث المقطوع

وما أضِيفَ للنَّبي المرفُوعُ ومَا لِتابعٍ هو المقْطُوعُ

(وما أضيف) أي: الحديث الذي أضافه صحابي، أو تابعي، أو من بعدهما (للنبي) ﷺ قولاً كان، أو فعلاً، ومن الفعل التقرير، اتّصل سنده أم لا هو (المرفوع) فدخل: المتصل، والمرسل، والمنقطع، والمعضل، والمعلق، وخرج: الموقوف، والمقطوع، وسمي بذلك لارتفاع رتبته بإضافته للنبي ﷺ.

(وما) أي: والمتن الذي أضيف (لتابع) وكذا من دونه قولاً أو فعلاً، حيث خلا عن قرينة الرفع والوقف (هو المقطوع) وهو ليس بحجة إذ ذاك. أما إن كان فيه قرينة تدل على الرفع، فمرفوع حكمًا، أو قرينة تدل على الوقف، فموقوف، كقول الراوي عن التابعي: من السنة كذا.

●●●●●

٦ـ الحديث المسند

وَالْمُسندُ الْمُتصِلُ الإسنادِ مِنْ رَاويهِ حتى الْمُصطَفى وَلَمْ يَبِنْ

(و) الحديث (المسنـد) يعرف عند الحاكم بأنـه: (المتصل الإسناد من راوية حتى) أي: إلى أن ينتهي إلى (المصطفى) ﷺ، فلا يستعمل إلا في المرفـوع والمتصل، وذلك كإسناد مالك عن نافـع عن ابن عمر عن النبـي ﷺ. وقوله (ولم يبن) أي: والحال أن الإسـناد لم ينقـطع، جملة مـؤكدة لما قبلها، وحكمه الصحة أو الحسن أو الضعف.

(فائدة) الاتصال بنقل ثقة عن ثقـة إلى أن يبلغ به النبي ﷺ مما اختصت به هذه الأمة المحمدية[1].

●●●●●

(١) قال في التدريـب عن ابن حزم: أما مع الإرسال والإعضـال فيوجد فى كثير من اليهود، ولكن لا يقربـون فيه من سيدنا موسى قربنا من نبينا سـيدنا محمد ﷺ، بل يقفـون بحيث يكون بينهـم وبين سيدنا موسى أكثر من ثلاثين عصراً، وأما النـصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط، وأما بالنـقل بالطريق المشتملة على كذاب، أو مجهول العين، فكثير في نقل اليهود والنصارى. قال =

٧ـ الحديث المتصل

وَمَا بِسَمْعِ كلِّ رَاوٍ يتَّصلْ إسنَادُهُ للمُصطَفى فالمتَّصلْ

(وما) أي: والحديث الذي (بسمع) أي: بسبب سماع (كلِّ راوٍ) من رواته ممن فوقه (يتصل إسناده للمصطفى) ﷺ، أو لصاحبه موقوفاً عليه (فـ) ذلك هو (المتصل) ويقال له أيضًا: الموصول والمؤتصل، فدخل المرفوع: كمالك عن نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، والموقوف: كمالك عن نافع عن ابن عمر، وخرج بقيد الاتصال: المرسل، والمنقطع، والمعلق، والمعضل، ومعنعن المدلس قبل تبين سماعه، وبقيد السماع، خرج اتصال السند بغير السماع كاتصاله بالإِجازة، كأن يقول: أجازني فلان قال: أجازني

= أي ابن حزم ـ: وأما قول الصحابة والتابعين، فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبي أصلاً ولا إلى تابع له أو مجهول، روى الحاكم وغيره عن مطر الوراق في قوله تعالى: ﴿**ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم**﴾ قال: إسناد الحديث. اهـ.

فلان، وعلـم أن المسند أخـص من المتصـل، فكل مسـند متصل ولا عكس، وحكمه كسابقه.

●●●●●

٨ـ الحديث المسلسل

مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلى وَصْفٍ أَتى مثل: أَمَـا وَاللهِ أَنْبَانِي الفتى
كَـذَاكَ قَـدْ حَـدَّثَنِيه قَائِمـًا أَوْبَعْدَ أَنْ حَـدَّثَنِي تَبَسَّمَا

(مُسَلْسَلٌ) من المتسلسل وهو لغة: التتابع، واصطلاحاً قسمان:

الأول: حديث اتفقت رجاله على وصف الرواة، كما أشار إليه بقوله: (قل) في رسمه باعتبار الرواة (مَا على وصف) واحد (أتى) به رواته سواء كان الوصف قولياً (مثل: أما والله أنباني) بقلب الهمزة الثانية ألفاً، وأما بتخفيف الميم بمنزلة ألا الاستفتاحية (الفتى) ثم يقول الآخر مثل ذلك، مثاله: قوله ﷺ لمعاذ (رضي الله عنه): «**إني أحبك، فقل في دبر كلّ صلاة: اللهم، أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**». فإنه مسلسل بقول كل من رواته: «**إني أحبك**» إلخ، أو فعلياً: كحديث أبي هريرة: شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال: «**خلق الله الأرض يوم السبت**» فإنه مسلسل بتشبيك كل منهم بيد من رواه عنه.

(كذاك) من الفعلي إذا قال: (قد حدثنيه قائمًا) ثم يفعل الآخر مثل ذلك (أو) قال: (بعد أن حدثني) الحديث: (تبسما)

فإن كلاً من القيام والتبسم وصف فعلي، وقد يجتمع الوصف القولي والفعلي معًا، كحديث أنس (رضي الله عنه) مرفوعًا: «**لا يجد العبد حلاوة الإيمان، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حلوه ومره**» قال: وقبض رسول الله ﷺ على لحيته، وقال: «**آمنت بالقدر**» فإنه مسلسل بقبض كل منهم على لحيته مع قوله: «آمنت بالقدر».

والقسم الثاني: ما اتفقت رجاله على وصف للتحمل، كسمعت فلاناً، أو على أمر متعلق بزمن الرواة أو مكانها أو نحو ذلك.

(فائدة)من فضيلة المسلسل: اشتماله على مزيد الضبط من الرواة.

واعلم أن أفضل مسلسل: ما دلّ على اتصال السماع، وعدم التدليس، وقلما يسلم المسلسل من ضعف يحصل في وصفه، لا في أصل الحديث[1] فإن الأقسام الثلاثة تجرى فيه، قال الحافظ: أصح مسلسل يروى في الدنيا، المسلسل بقراءة سورة الصف.

●●●●●

(١) كالمسلسل بالمشابكة، فإن متنه في صحيح مسلم، والطريق بالتسلسل فيها مقال، راجع رفع الأستار على طلعة الأنوار من هذا اللقب للشارح.

٩ـ الحديث العزيز

عَزِيْزُ مروي اثْنَينِ أَوْ ثَلاثَهْ. . . .

(عَزِيزُ) بلا تنـوين؛ للضرورة من: عزَّ يَعَزِ ـ بـفتح عين المضارع ـ بمعنى: قوي، سمي بذلك لكونه تقوّى بمجيئه من طريق أخـرى، أو بكسر العين بمـعنى: قل؛ لقـلة وجوده، وقد عرفـه بقوله: هـو (مروي) بحذف الـياء لفظـاً للوزن (اثنين أو ثـلاثة) ولو من طبقـة واحدة من طبقاتـه، فخرج بالإثنـين الغريب؛ لأنه مروي واحـد، وبالثلاثة المـشهور، مثال العزيز: حديث الشيخين عن أنس(رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ قـال: «**لا يؤمن أحـدكم حتى أكـون أحبّ إليه مـن والده وولده والناس أجـمعين**». رواه عن أنـس: قتادة وعـبد العزيـز بن صهيـب، ورواه عن عبد الـعزيز: إسماعيل بن علية وعبد الوارث، ورواه عن كل جماعة.

●●●●●●

١٠ـ الحديث المشهور

. . . . . مَشْهُورُ مَرْوي فَوقَ مَا ثَلاَثَةْ

(مشهور)بإسقاط التنوين(مروي فوق ما)ما زائدة (ثلاثة)أي: هو الحديث الذي ما زاد على الثلاثة، فمفهومه أن ما رواه الثلاثة ليس مشهوراً، وقد صرح بتسميته عزيزًا، وهو خلاف المعول عليه الذي ذكره الحافظ فى النخبة من أن العزيز: ما رواه اثنان فقط، والمشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر، والغريب: ما رواه واحد. مثال المشهور : حديث: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**» وحكم العزيز والمشهور: الصحة أو الحسن أو الضعف.

●●●●●

١١ـ الحديث المعنعن

مُعَنعَنٌ كَعنْ سَعيدٍ عن كَرَمْ. . . . . .

(معنعن)بفتح العينين، هـو: الحديث الذي روي بلفظ عن، من غير بيان للتحديث، أو الإخبار، أو السماع، واكتفى الناظم عن تعريفه بالمثال فقال: (كعن سعيد) و (عن كرم) وحكمه عند الجمهور الاتصال بشرطين: سلامة معنعنه من التدليس، وثبوت ملاقاته لمـن روى عنه بعن عند الـبخاري في جامعـه، واكتفى مسلم ـ أي: في صحيحه ـ عن الشرط الثانى بثبوت كونهما فى عصر واحد، ومثله الحديـث المؤنن، وهو ما روى بلفظ: أنَّ. . كحدثنا فلان أن فلاناً قال كذا.

●●●●●

١٢ـ الحديث المبهم

. . . . وَمُبْهَمٌ مَا فِيه رَاوٍ لم يُسَمّ

(ومبهم)من الحديث أي: حدّه هو(ما) أي: حديث (فيه راو لم يسم)[1] أي: لم يذكر باسمه بل أبهم وأخفى، سواء كان رجلاً أو امرأة في المتن أو الإسناد، مثاله في المتن: حديث عائشة (رضي الله تعالى عنها): أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها في الحيض، قال: «**خذى فرصة من مسك، فتطهرى بها..**» الحديث، واسم هذه المرأة: أسماء بنت شكل، على الصحيح! والفرصة بكسر الفاء: قطعة من صوف ونحوه، ومثاله في الإسناد: ما إذا قيل: حدثنى سفيان عن رجل، وحكمه: الضعف إذا كان فى السند ولم يعلم؛ لعدم وروده في طريق أخرى، أما في المتن، فلا يضره، وفائدة معرفته: زوال الجهالة.

---

(١) به يفرق بينه وبين المجهول، فإن المجهول يراد به من سمى ولم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد، وتزول الجهالة برواية اثنين عنه فأكثر ا هـ.

١٣، ١٤ـ الحديث العالي والحديث النازل

وَكـلُّ مـا قـلَّتْ رِجـالُهُ عَلاَ وَضِدُّه ذَاكَ الـذي قـدْ نَزَلاَ

(وكل ما) أي: حـديث (قلَّتْ رجاله علا) أي: يـسمى عندهم بالعالي. وقسموه خمسة أقسام:

الأول: الـقرب مـن رسول الـله ﷺ بـسـند صـحيـح[1] ويسمى: العلو المطلق.

والثاني: القرب من إمام من أئمة الحـديث ذي صفة عالية، كالحفظ والضـبط ونحوهما من الصفات المـقتضية للترجيح، مثل: الإمام مالك والشافعي.

الثالث: القرب إلى كتاب من كتب الحديث المعتبرة.

الرابع: ما كان علوّا بقدم موت الراوي عن شيخ على موت راو آخر عن ذلك الشيخ، وإن كانا متساويين في العدد.

---

(١) قال ذلك إشـارة إلى أنه كان بـسند ضعـيف، لا التفـات إلى علوه، سيما إن كان فيه بعض الكذابين. قال في طلعة الأنوار:

سأفضله الداني من النبيّ إذا يجي بسند قويٍّ. اهـ.

الخامس: تقدم السماع من الشيخ[1] فمن تقدم سماعه من شيخ كان أعلى ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده.

(وضده) أى: ضد ما قلَّت رجاله(ذاك) السند (الذى قد نزلا) بألف الإطلاق، أي: هو المسمى عندهم بالنازل، لبعده عن النبى ﷺ، وقسموه خمسة أقسام أيضاً، فإن كل قسم من العلو يقابل قسماً من أقسام النزول على الصحيح.

(فائدة) قال الإمام أحمد: طلب السند العالي سنة عمن سلف، وقال غيره: قرب الإسناد قربة إلى الله تعالى، وأعلى ما يقع للبخاري ما بينه وبين الصحابة فيه اثنان، ولمسلم ما بينه وبين الصحابة فيه ثلاثة .

●●●●●

---

(١) قد يقال في هذا: ربما يترجح المتقدم سماعاً في حق من اختلط شيخه، أو خرف، وربما يترجح المتأخر فيمن بلغ درجة الضبط والإتقان . اهـ.

١٥ـ الحديث الموقوف

وَما أضَفْتُه إلى الأصحابِ مِنْ قوْلٍ وفعلٍ فهْوَ موقوفٌ زُكنْ

(وما) أي: والحديث الذي (أضفته إلى) جنس (الأصحاب) فاللام للجنس مبطلة لمعنى الجمعية، أي: والحديث المضاف إلى صحابي سواء اتصل إسناده إليه، أم انقطع، وسواء كان الحديث (من قول) أي: للصحابي، كقال ابن عمر كذا (وفعل) كأوتر ابن عمر على الدابة في السفر(فهو موقوف زكن) أي: علم عندهم، لكن إن خلا عن قرينة تدل على الرفع، أما إذا وجدت بأن لم يكن للاجتهاد فيه مدخل، فهو في حكم المرفوع، كما في رواية البخاري: كان ابن عمر وابن عباس يفطران ويقصران في أربعة برد، فمثل هذا لا يكون من جهة الاجتهاد، نعم ما يضاف إلى تابعي يستعمل موقوفاً مقيداً، فيقال : موقوف على سعيد بن المسيب مثلاً.

●●●●●

١٦ـ الحديث المرسل

ومُرسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُ سَقَطْ. . . . . .

(ومرسل) بصيغة اسم المفعول لغة: مأخوذ من الإِرسال وهو الإطلاق، فكأن الراوي المرسل أطلق الإسناد ولم يقيده بجميع رواته، واصطلاحاً: هو الحديث الذي (منه) أي: من إسناده (الصحابي سقط) بأن رفعه التابعي إلى النبي ﷺ وأسقط الصحابي، وهذا خلاف الصحيح عندهم، إذ لو علم أن الساقط هو الصحابي، لما ساغ لأحد أن يختلف في حجيته، مع أن الجمهور على ضعفه وعدم حجيته، فالصحيح أن يقال: إن المرسل هو ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ، سواء كان التابعي كبيراً ـ وهو من كان أكثر روايته عن الصحابة كسعيد بن المسيب ـ أو صغيراً كمحمد بن شهاب الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، قال في طلعة الأنوار:

(تنبيه) ينبغي قراءة المسيب بكسر الياء، اتقاء دعائه، إذ

قال لما فتحها أهل العراق: سيبوني سيبهم الله.

ثم اعلم أن حكم المرسل الضعف عند أكثر المحدثين، ومنهم الإمام الشافعي؛ للجهل بحال الساقط، إذ يحتمل أن يكون غير صحابي، وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفاً، وأن يكون ثقة وبتقدير كونه ثقه يحتمل أنه روى عن تابعي أيضاً، ويحتمل أنه ضعيف، وهكذا إلى ما لا نهاية له عقلاً، وإلى ستة أو سبعة استقراءً، إذ هو أكثر ما وجد من رواية التابعين بعضهم عن بعض، مثال المرسل: ما رواه الإمام مالك في موطئه: عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «**إن شدة الحر من فيح جهنم...**» الحديث[1].

●●●●●

(١) لا يخفى أن شأن المثال الإيضاح، فلا ينافي أن الحديث مروي في الموطأ، الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، حسبما شهد الإمام الشافعي به على أنه يقوى بالأحاديث المتصلة، التى رواها الإمام مالك وغيره من طرق كثيرة، وقد أبانها فى تنوير الحوالك على موطأ مالك، فانظره. اهـ.

١٧ـ الحديث الغريب

. . . . . وَقُلْ غَرِيبٌ ما رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

(وقل غريب)هو لغة: المنفـرد عن وطنه، سمى الحديث بذلك، لانفـراد راويه عن غيره، واصطـلاحاً: هو(ما)أي: الحديث الذي(روى راوٍ) واحد (فقط)أي: تفرد في المتن أو الإسنـاد بأمر لا يـذكره غيـره من الرواة، مـثاله: مـا جاء مرفوعاً: «**الولاء لحمة[1] كلحمة النسب، لا يباع ولا يوهب**» فإنه تفرد بـه عبد الله بن دينار عن ابن عـمر، وكحديث: «إنما الأعمال بالـنيات»رواه عبد المجيد عن زيـد بن أسلم. قال الخليلي: أخطأ عبد المجيد، وهو غير محفوظ من حديث زيد بوجه، وحـكمه: أن فيه الصـحيح والحسن والضـعيف وهو الغالب، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى:

لا تكتبوا الغرائب، فإنها مناكير، وغالبها عن الضعفاء.

---

(١) بـضم الـلام، وسكـون الحـاء المهـملـة هـي قرابـة مجـازاً، ويروى: «**كلحمة الثوب**»أي أن الولاء يجري مجـرى النسب في الميراث. كما تخالط اللحمة سـدى الثوب، حتى يصيرا كالشيء الواحد. والـسدى بفتـح السين المشـددة: الأسفل من الـثوب، واللحمة: الأعلى منه .اهـ.

١٨ـ الحديث المنقطع

وَكـلُّ مَا لـمْ يَتصـلْ بـحَالِ إسـنـادُهُ مُـنـقَطِعُ الأوصـالِ

(وكل ما)أي: حـديث(لم يتـصل بحال) مـن الأحوال (إسنـاده) بأن سقط مـنه راو واحد أو أكـثر، كان السـاقط صحابـياً أو غيره في أولـه أو لا(منقطـع الأوصال)أي: ما ذكر هو المنـقطع، والأوصال: جمع وصل، أصلـه المفصل تمـم به الـبيـت، وهذا الحـد للـحـافظ ابـن عبـد البـر، والمشهور: أنه مـا سقط من رواته راو واحد قبل الـصحابي في المـوضع الـواحد من أي مـوضع كـان، والأول أقرب للمـعنى اللغوي؛ لأن الانـقطاع ضد الاتصـال، وهو أعم لصدقـه على المعلـق والمرسل والمعضـل، لكن الثانـي أكثر استعـمالاً، واعلم أن المنقـطع من صفات الإسنـاد بخلاف المقطوع، فإنه من صفات المتن، وحكم المنقطع الضعف عند غير الإمام مالك رحمه الله تعالى.

●●●●●

١٩ـ الحديث المعضل

والمُعضَلُ السَّاقِطُ منهُ اثنانِ . . . . . .

(والمعضل) بصيغة اسم المفعول لغة: مأخوذ من قولهم: أعضله فلان، إذا أعياه أمره، سمي الحديث بذلك؛ لأن المحدث الذي حدث به كأنه أعضله وأعياه، فلم ينتفع به من يرويه عنه، واصطلاحاً: الحديث(الساقط منه) أي: من سنده (اثنان) فصاعداً من أي موضع، كأن سقط الصحابي والتابعي، أو التابعي وتابعه، أو اثنان قبلهما لكن بشرط توالي الساقطين، أما إذا سقط واحد بين رجلين، ثم سقط من موضع آخر من الإسناد واحد آخر؛ فهو منقطع في موضعين، مثال المعضل: ما رواه الإمام مالك رحمه الله تعالى في الموطأ أنه قال: بلغنى عن أبي هريرة (رضى الله عنه) أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**للمملوك طعامه وكسوته...**» الحديث، فإن مالكاً وصله خارج الموطأ عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرةُ فعرفنا بذلك سقوط اثنين، وحكمه أنه من أقسام الضعيف.

٢٠ـ الحديث المدلس

..... وما أتى مُدَلَّسا نوعان
«الأولُ» الإسقاطُ للشَّيْخِ وأنْ يَنقُلَ عَمَّنْ فَوْقَه بعَنْ وأنْ
«والثانِ» لا يُسقِطهُ لكنْ يَصِفْ أوصافَهُ بما به لا ينعَرِفْ

(وما) أي: والحديث الذي (أتى) حال كونه(مدلّسا) بفتح اللام المشددة(نوعان)وهو لغة: مأخوذ من الدَّلَس بالتحريك، وهو اختلاط الظلام بالنور، سمي الحديث بذلك؛ لاشتراكهما في الخفاء.

(النوع الأول): تدليس الإسناد، وهو أن يسقط الراوي اسم شيخه، ويرتقي إلى شيخ شيخه،أو من فوقه ممن هو معاصر لذلك الراوي، فيسند ذلك إليه بلفظ لا يقتضي اتصالاً؛ لئلا يكون كذبا كقوله: عن فلان، وإلى هذا أشار بقوله:(الأول الإسقاط للشيخ) الذي حدثه لكونه صغيراً أو ضعيفاً، ولو عند غيره فقط(وأن ينقل عمن) أي: عن شيخ شيخه فمن(فوقه) ممن عرف للمدلس وهو فاعل التدليس

لقاؤه (بـ) لفظ موهم للسماع ولا يقتضيه مثل (عن) فلان (وأن) بالتسكين هنا للوقف وأصلها التشديد مثل، أن فلانا، ومثلهما: قال فلان، وإن لم يعاصر المدلس المروي عنه؛ فلا يسمى تدليساً على المشهور، وعلى مقابله فالتدليس: أن يحدث الرجل عمن لم يسمع منه بلفظ غير صريح في السماع. قال ابن عبد البر: وعلى هذا فما سلم من التدليس لا مالك ولا غيره، وحكمه عدم قبول المدلس فيه، لكن إذا صرح المدلس المعروف بالتدليس بما يقتضي الاتصال كأن يقول: سمعت، أو حدثنا ، أو أخبرنا، وكان ثقة قبل مرويه.

(**النوع الثاني**) من نوعي التدليس: تدليس الشيوخ، وهو أن يسمي شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف، أو يصفه بما لم يشتهر به من: كنية، أو لقب، أو نسبة إلى بلد، أو قبيلة؛ لأجل أن تصعب على غيره الطريق، وإلى هذا أشار بقوله: (والثان) بحذف الياء للضرورة هو أنه (لا يسقطه) أي: لا يسقط شيخه الذي حدثه بالحديث، بل يذكره و(لكن يصف. أوصافه) أي: يذكر أوصاف الشيخ

(بما)أي: بالشيء الذي(به)أي بذلك الشيء(لا ينعرف)ولا يشتهر به الشيخ مثاله: قول أبي بكر بن مجاهد: حدثنا عبد الله بن أبى عبد الله - يريد به عبد الله بن أبي داود السجستاني - ولو قال الناظم:

والثانِ لم يسقطه لكنْ يصفُ أوصافَه بما به لا يُعرفُ

لكان صواباً، فإن (لا ينعرف)لا يعرف لغة، وحكم تدليس الشيوخ يختلف بحسب الغرض الحامل عليه، فإن كان لضعف الشيخ المروي عنه، فيدلسه حتى لا تظهر روايته عن الضعفاء، فالحرمة لتضمنه الغش والخيانة، ولا يقبل خبره، وإن كان لصغر سنه عن المدلس حتى شاركه في الأخذ عنه من هو دونه؛ فالكراهة، ولا يقبل؛ لأنه رواية مجهول إلا إذا عرف من روى عنه[1].

●●●●●

(١) أما إذا روى عمن عاصره، ولم يعرف له سماع منه، فهو المرسل الخفي كما يؤخذ من النخبة وغيرها. وبهذا يفرق بينهما. اهـ.

٢١ـ الحديث الشاذ

وما يُخَالِفْ ثِقَةٌ فِيهِ المَلاَ فالشَّاذُ.....

(وما يخالف) راوٍ (ثقة) أي: عدل ضابط(فيه)أي: في الحديث، أي: في متنه أو في سنده، بزيادة أو نقصان(الملا) أي: الجماعة الثقات فيما رووه، أو: من هو أحفظِ أو أضبط، مع عدم إمكان الجمع، بأن كان يلزم من قبوله رد غيره(فالشاذ) أي: فهو المسمى عندهم بالشاذ المشترط انتفاؤه في حد الصحيح، أما إذا أمكن الجمع؛ فلا يكون شاذا، ويقبل حديث الثقة حينئذ، مثال الشذوذ في المتن: ما رواه أبو داود وغيره من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) مرفوعاً: «**إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر، فليضطجع عن يمينه**» فإن المحفوظ روايته من فعل النبي ﷺ، لا من قوله، وانفرد عبد الواحد بهذا اللفظ، ومثاله في السند: ما رواه حماد ابن زيد عن عمرو بن دينار عن عوسجة: «أنْ رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ، ولم يدع وارثاً إلا مولى هو

أعتقه» فإن المحـفوظ فيه: ما رواه الترمذي والـنسائي وابن ماجة من طريق ابن عيينة عن عمرو عن عوسجة عن مولاه ابن عباس، ويقابل الشاذ المحفوظ، وحكم الأول الضعف، بخلاف المحـفوظ فالقبـول؛ لاشتماله علـى صفة مقتـضية للترجيح، ككثرة عدد، أو قوة حفظ، أو ضبط.

●●●●●

٢٢ـ الحديث المقلوب

.... وَالمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلاَ
إِبْـــدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَـــتْنٍ قِسْمُ

(والمقلوب) مشتق من القلب، وهـو: تبديل شيء بآخر على الوجه الآتي، وهـو (قسمان تلا) أي: تبـع الشاذ في النظم الأول أن يكون الحديث مشهـوراً براو، فيجعل مكانه راو آخر في طبقته كالحديث المشـهور بسالم، فأبدل بنافع، وبالـعكـس، وإليـه أشار بـقولـه: (إبدال راو) اشـتهـر به الحديـث(ما) أي: راو كان مـن السند(بـراو)آخر مكـانه؛ ليصير مرغوباً فيه لغرابته (قسم) أول.

مثاله: حديث رواه عمـرو بن خالد الحراني عـن حماد النصيبي ـ وحاد وضاع كمـا في الميزان ـ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هـريرة مرفوعاً: «**إذا لقيتم المـشركين في طريق فلا تبـدءوهم بالسلام**» الحديث قلبه حـماد، فجعله عن الأعمش، وإنما هو معروف بسهيل بن أبي صالح، عن

أبيه، عـن أبي هريرة (رضى اللـه تعالى عنـه)، هكذا رواه مسلم في صحيحه، **والثاني**: تبديل إسناد مـتن بإسناد متن آخر، وتبـديل إسناد هذا المـتن بالإسناد الأول، كـما قال: (وقلبُ إسنادٍ لمتنٍ) فيجعل لمتن آخر مروي بسند آخر (قسم) ويجعل هذا المتن لإسناد آخر ثان، وإنما يفعل ذلك، لقصد الكشف عن حال المحدث، مثـاله: ما وقع لأهل بغداد مع إمام الفن البخاري، لما قدم عليـهم جمعوا له مائة حديث، وجعلوا متن هذا الإِسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتناً آخر، وألقـوا ذلك عليه، فـرد كل متن إلى إسـناده، وكل إسنـاد إلى مـتنه؛ فـأقر لـه النـاس بالحفـظ، وأذعنـوا له بالفـضل، وحكمـه: أنه لا يجوز إلا لـقصد الاختـبار في الحفظ ثم يرجع المقلوب إلى مـا كان عليه، وإذا فعل لقصد الإِغراب فلا يجوز قطعاً.

●●●●●

٢٣ـ الحديث الفرد

وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدتَّهُ بِثِقَةٍ أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايِ رِوَايَةٍ

(والفرد) لغة: الوتر واصطلاحاً: قسمان: الأول: الفرد المطلق، وهو حديث انفرد به أو بسنده راو، وحكمه: الصحة إن بلغ الراوي الضبط التام، ولم يخالف غيرَه الأرجحَ منه، والحسنُ إن قاربه ولم يخالف غيرَه الأرجحَ منه أيضاً، والشذوذُ إن خالف غيره الأرجح مع كونه ثقة، والنكرُ إن خالف غيره الراجح مع كونه ضعيفاً، والتركُ إن لم يخالف مع اتهامه بالكذب ونحوه، فاحفظ تظفر.

والثاني: الفرد المقيد، وهو ما كان التفرد فيه بالنسبة لجهة مخصوصة، وهو المشار إليه بقوله: (ما) أي: الحديث الذي (قيدته بثقة) تفرد به عن غيره من الثقات، كقولك في حديث: إن النبي ﷺ كان يقرأ في الأضحى والفطر بـ (ق)، و(اقتربت الساعة). لم يروه ثقة إلا ضمرة، وإنما قيدت بالثقة لرواية عبد الله بن لهيعة له، وقد ضعفه

الجمهـور (أو) قيدته بـ(جمـع)أي: جماعة من بلـد معين، كقولهم : تـفرد به أهل مكة، ورواته منـهم متعددون، (أو) قيـدته بـــ(قصـر) أي: اقتـصار(علـى رواية) راوٍ مـعين، كقولك: تفرد به فلان عن فلان. وهو مروي من وجوه عن غيره، كـحديث ابن عـيينة، عن وائـل، عن ابنه بـكر بن وائل، عن الزهـري، عن أنس: أن النبي ﷺ أو لـم على صفية بسويق وتمر. ولم يروه عن بكر غير وائل، ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة، وهو حديث صحيح.

(تنبيه): ليس فـي أقسام الفرد المـقيد ضعف مـن حيث كونه فرداً، لكن إذا قـيد بالنسبة لثقة قـرب من حكم الفرد المطـلق؛ لأن رواية غيـر الثقة كَلا روايـة إلا إذا كان يعتـبر بحديثه.

●●●●●

٢٤ـ الحديث المعلل

وَمَا بِـعِـلَّـةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا مُـعَـلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَـدْ عُرِفَا

(وما) أي: والحديث الـذي تلبس(بعلـة)ذات (غموض) وخفاء في سنده أو في متنه، مـع أن الظاهر السلامة منها، فـ(أو) في قـوله: (أو خـفا) بمعـنى الـواو؛ لأنه تـفسـير للغموض، فذلك الحديث(معلل عندهم قد عرفا) ويقال له: المعلـول أيضاً، وحاصله أنـه حديث فيه أمر خـفي قادح، يظهر لـلنقاد بعد الـبحث عن طرق الحديـث، وهذا الأمر الخفي يسمى: علة، كالإرسال الخفي، والإرسال الظاهر[1] للـحديث المـوصول، فـإنه لا يعـرف عند سـماع الحـديث الموصـول إلا بالبـحث، وتدرك العـلة بعـد جمع الـطرق والفحـص عنها، بـتفرد الراوي أو بمخـالفة غيـره ممن هو أحفـظ وأضبط أو أكثـر عدداً مع قـرائن تضم إلـى ذلك، يهتدي النـاقد بذلك إلى اطلاعه على تـصويب إرسال في

(١) أما الخفي فقد عـلم مما تقدم، وأما الظاهر فهـو أن تروى عن شيخ عرف عنه الناس عدم اجتماعك به بعن . اهـ.

الموصول، أو تصويب وقف في المرفوع، أو إدراج حديث في حديث ونحو ذلك، بحيث يغلب على ظنه ذلك؛ فيحكم ، أو يتردد؛ فيتوقف، والعلة القادحة تكون في الإسناد؛ فتقدح فى صحة المتن كالوقف للمرفوع، وتكون في المتن كحديث نفي قراءة البسلمة المروي عن أنس؛ فإنه لما سمع قتادة قول أنس: صليت خلف النبى ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بـ﴿الحمد لله رب العالمين﴾. ظن نفي البسملة بذلك الحديث؛ فنقله مصرحاً بما ظنه؛ فقال عقب ذلك: فلم يكونوا يستفتحون القراءة بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)، فصار النفى حينئذ مرفوعاً.

●●●●●

٢٥ـ الحديث المضطرب

وَذُو اخـتِلاَفِ سَنَدٍ أوْ مَتَنِ مُضطـرِبٌ عِندَ أُهَيْلِ الـفَنِّ

(وذو) أي: وحديث صاحب(اختلاف سند) أي: اختلاف في سـند كمـا هو الغالـب، ويكون بـاختلاف فـي وصل وإرسال، أو إثبات راوٍ، أو حذفه ونحو ذلك(أو) في (متن) أو فيهما، سواء كان من راو واحد بأن رواه ذلك الواحد مرة على وجه، ومرة على وجـه آخر، أو من أكثر بأن رواه كل من جماعة على وجه مخالف للآخر مخالفة لا يمكن الجمع معهـا، وإلا تعين الجمع، ومع عـدم الترجيح بـحفظ، أو كثرة عدد أو غـيرهما من المرجحات، وإلا تـعين الراجح.

وخبر(ذو) قوله: (مـضطرب عند أهيل الفـن)أي: فالحديث الموصوف بما ذكر مشهور عندهم بأنه مضطرِب بكسر الراء، مثاله في الإِسـناد حديث: « **شيبتني هود وأخـواتها**» فإنه اختلـف فيه على أبـي إسحاق؛ فقـيل عنه: عن عـكرمة، وقيل عـنه: عن البراء، وقـيل عنه: عـن[أبي] الأحوص، وقيل غير ذلك، ومثاله في المتن: حديث فاطمة بنت قيس،

قالت: سئل النبي ﷺ عن الزكاة، فقال: «**إن في المال حقاً سوى الزكاة**» هكذا رواه الترمذي، من رواية شريك: عن أبي حمزة، عن الشعبي، عن فاطمة، ورواه ابن ماجة من هذا الوجه: « **ليس فى المال حق سوى الزكاة**»، وهذا المثال كاف في الإيضاح[1] فلا يعترض بإمكان الجمع بحمل الأول على المندوب، **والثاني** على الواجب؛ لأنه ليس من دأب المحصلين، وحكمه الضعف؛ لإشعاره بعدم ضبط راويه أو رواته، فاجتنبه، ثم إذا كان في اسم رجل وأبيه، وكان ثقة؛ فهو غيرضعيف.

●●●●●

(١) إذ هذا شأن المثال، قال سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي فى مراقي السعود:

والشأن لا يعترض المثال ... إذ قد كفى الفرض والاحتمال

٢٦ـ المدرج في الحديث

والمُدْرَجاتُ في الحَديثِ مَا أَتَتْ مِنْ بعضِ ألفاظ الرُّواةِ اتَّصلتْ

(والمدرجات) جمع مدرج، جعلوه من أقسام الحديث نظراً لما أدرج فيه، وهو لغة: الإدخال، واصطلاحاً: قسمان: مدرج فى السند، ومدرج فى المتن، **الأول**: أقسام مذكورة فى المطولات، **والثاني**: وهو المدرج (فى الحديث ما) أى: ألفاظ(أتت من بعض الرواة) فى العبارة تقديم وتأخير، والأصل: ما أتت من ألفاظ بعض الرواة سواء كان البعض صحابياً أو غيره، كان الكلام لنفسه أو لغيره، لكن بشرط أن يوصله الحديث من غير بيان أن ما أدرجه ليس من الحديث، وهذا معنى قولهُ: (اتصلت) أي: الألفاظ بآخر الحديث، وهو الغالب. أو كانت في أثنائه، أو في أوله، فلم يفصل بين الحديث وبين هذا الكلام بذكر قائله، حتى يقع اللبس بذلك؛ فيتوهم من لم يعرف الحقيقة أن الجميع مرفوع، مثاله: حديث الزهري عن عائشة: كان النبي ﷺ يتحنث في حراء ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات

العدد. فقوله: «وهو التعبد» مدرج في الحديث. واعلم أن سبب الإدراج: تفسير لفظ غريب كما مثّل، أو استنباط حكم فهمه بعض الرواة، ويعرف الإدراج بوروده مفصولاً بطريق آخر، أو بتصريح الراوي بذلك ونحوه، وحكمه: المنع، لتضمنه نسبة القول لغير قائله، نعم، ما أدرج لتفسير غريب يسامح فيه كما قال شيخ الإسلام: ولذا فعله الزهري في حديث عائشة وغيره من الأئمة.

●●●●●

٢٧ـ الحديث المدبج

وَمَا رَوى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أخِهْ مُدَبَّجٌ فاعرِفهُ حَقًّا وانتَخِهْ

(وما) أي: الحديث الذي(روى) ه(كل قرين عن أخه) أي: قرينه المساوي له في السند، أي: الأخذ عن الشيوخ، وفي السن أيضاً، كما هو الكثير[1] وخبر(ما) قوله: (مدبج) سواء كان ذلك من الصحابة؛ كرواية كل من: عائشة وأبي هريرة (رضي الله عنهما) عن الآخر، أو من التابعين، كرواية كل من الزهري وعمر بن عبد العزيز عن الآخر، أو من غيرهما؛ كرواية كل من مالك والليث عن الآخر. أما فى اللغة: فهو مأخوذ من ديباجتي الوجه أي: جانبيه، سمي بذلك لتساوي القرينين، وتقابلهما، وخرج بالكلية في قوله: (كل قرين) ما إذا انفرد أحد القرنين بالرواية عن الآخر، وهو المسمى برواية الأقران، كرواية زائدةابن قدامة

---

(١) قال سيدى عبد الله العلوي في طلعة الأنوار:

مُدَبَّجْ ما ينقل القرينُ عن آخر وعكسه مبينُ

من قد تقاربا بسن وسندْ ونادراً يلفى بآخَرٍ فقدْ . أهـ.

عن زهير بن معاوية، فإنه يُعلم لزهير رواية عنه، فالمدبج أخص من رواية الأقران إذ كل مدبج رواية أقران ولا عكس، وخرج بالقرين ما إذا روى عمن دونه سناً، أو رتبة، ويسمى رواية أكابر عن أصاغر، كرواية الزهري عن مالك (فاعرفه) أي: اعلمه علماً (حقاً وانتخه) أى: افتخر بمعرفته فإنه مهم، لإفادته الأمن من ظن الزيادة في السند، فإذا روى الليث عن مالك مثلاً وهما قرينان عن الزهري، فلا يظن أن قوله: عن مالك زائد، وأن الأصل روى الليث عن الزهري، وحكمه: أنه قد يكون صحيحاً، أو حسناً، أو ضعيفاً.

●●●●●

٢٨ ـ الحديث المتفق والمفترق

مُتَّفِقٌ لَفْظًا وخـــطًا مُتَّفِقُ وَضِدُّهُ فِيما ذَكَرنا المفترِقُ

(متفق) هو خبر مقدم عن قوله (متفق) آخر الشطر، يعني: أن الحديث الذي اتفقت في سنده أسماء الرواة (لفظاً وخطاً) أي: في اللفظ والخط (متفق) عندهم، وأما في الأشخاص والمسميات فبينهما افتراق واختلاف، وهذا معنى قوله: (وضده) أي: ومثل [1] المتفق (فيما) أي: في الاتفاق الذي (ذكرنا) في اللفظ والخط دون المسمى، والشخص هو (المفترق) أي: المسمى بذلك؛ لافتراق الأسماء بافتراق المسميات، والمراد: أن القسم الذي يسمى بالمتفق والمفترق: هو ما اتفق في الخط واللفظ دون المسمى،

---

(١) قال في القاموس وشرحه: الضد: المثل، وجمعه: أضداد، يقال: لا ضد له ولا ضديد له أي: لا نظير ولا كفء، والمخالف: ضد. وقال ابن السكّيت: حكى لنا أبو عمرو: الضد مثل الشيء، والضد خلافه، قال العراقي:

ولهـــم المتفق المفترقُ ما لفظه وخطُّه متفقُ

فهو من قبيل المشترك اللفظي، فهو متفق من حيث اللفظ والخط، مفترق من حيث الأشخاص، والاعتبار باتفاق الخط بالحروف، بقطع النظر عن النقط والشكل، وله أقسام مبسوطة في المبسوطات، ومثاله : حماد، لا تدري أهو ابن زيد، أو ابن سلمة؟كذلك عبد الله إذا أطلق، قال سلمة بن سليمان: إذا قيل عبد الله بمكة فهو ابن الزبير، وبالمدينة فابن عمر، وبالكوفة فابن مسعود، وبالبصرة فابن عباس، وبخراسان فابن المبارك. ومن فوائده الاحتراز عن أن يُظن الشخصان شخصاً واحداً، وعن أن يُظن الثقة ضعيفاً، والضعيفُ ثقةً.

●●●●●

٢٩ـ الحديث المؤتلف والمختلف

مُؤتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخَطِّ فَقَطْ وضِدُّه مُختَلِفٌ فَاخْشَ الغَلَطْ

(مؤتلف)مأخوذ من الائتلاف، وهو: الاتفاق، ويعرف بأنه(متفق) أي: حديث اتفق في سنده اسم الراوي ونحوه مع غيره في(الخط فقط) دون اللفظ؛ فإنه فيه مختلف، وقوله: (وضده)أي: مثل المؤتلف، وهو المختلف في اللفظ(مختلف) أي: مسمى بذلك، ومراده أن الحديث الذي يكون كذلك يسمى بالمؤتلف والمختلف، فهو قسم واحد، وتحته قسمان:

الأول: ما لا ضابط له؛ لكثرته، كأسَيْد مصغراً، وأسِيد مكبراً.

والثاني: ما ينضبط لقلته في أحد الطرفين نحو عُمارة كله بضم العين، إلا أُبَّي بن عِمارة الصحابي فبكسرها.

وكقولهم: كل ما وقع في الصحيحين والموطأ فهو حازم ـ بالحاء المهملة والزاى لا خارم ـ وفائدته الاحتراز عن

الوقوع في التصحيف، الذي هو الخطأ في الحروف بالنقط، فإذا علمت ذلك (فاخش) واحذر(الغلط) أي الوقوع فيه؛ فإنه مهم لا يدخله قياس، وليس قبله أو بعده ما يرفع الالتباس.

(تنبيه) : هذا غير النوع المسمى بمختلف الحديث، وهو أن يكون بين الحديثين تنافٍ ظاهرٌ، فيجمع بينهما، كحديث: «**لا عدوى ولا طيرة**»، مع حديث: « **فر من المجذوم فرارك من الأسد**».

●●●●●

٣٠ـ الحديث المنكر

وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا تَعْدِيلُهُ لا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

(و) الحديث(المنكر) أي تعريفه: الحديث(الفرد)أي: الذي انفرد(به)أي: بروايته (راو) موصوف بكونه(غدا) أي: صار (تعديله) أي: توثيق الغير إياه توثيقاً(لا يحمل) أي: لا يحتمل(التفردا)يعني: لا يبلغ في العدالة والضبط مبلغ من يقبل تفرده، بل هو قاصر عن ذلك، مثاله: حديث أبي زُكير عند النسائي وابن ماجة عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة مرفوعاً: «**كلوا البلح بالتمر؛ فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان، وقال: عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق**»فإن أبا زكير لم يبلغ مرتبة من يغتفر تفرده، ويقابل المنكر المعروفُ: وهو ما خالف فيه الراجح من هو ضعيف.

واعلم أن الذي ينبغي اعتماده أن المنكر والشاذ يشتركان في مسمى المخالفة، ويفترقان في أن المنكر: رواية ضعيف، أو مستور. والشاذ: رواية ثقة أو صدوق.

●●●●●

٣١ ـ الحديث المتروك

مـتـرُوكُهُ مَا واحِدٌ بِهِ انـفَرَدْ وَأَجـمَعُوا لِضَعـفِهِ فَهْوَ كَرَدْ

(متروكُهُ) أي: تعريف الحديث المتروك(ما) أى: حديث (واحد به انفرد)أى: انفرد واحد برواية الحديث عن غيره فلم يروه إلا هو(و) الحال أنهم قد(أجمعوا)أي: المحدثون (لضعفه)أي: على ضعف راويه؛ لاتهامه بالكذب، أو لكونه عُرف بالكذب في غير الحديث، فلا يؤمن أن يكذب في الحديث، أو لتهمته بالفسق، أو لغفلته، أو لكثرة الوهم(فهو) أي: المتروك أي: حكمه (كرد) أي: مثل المردود أي: الموضوع في كونه من أنواع الضعيف، وإن كان أخف منه كما تشعر به كاف التشبيه، مثاله: حديث عمرو بن شمر عن جابر عن الحارث الأعور عن علي (رضي الله عنه)، قال النسائي والدارقطني وغيرهما في عمرو:

إنه متروك الحديث كما في الميزان.

●●●●●

٣٢. الحديث الموضوع

والكـذِبُ المُخْتَلَقُ المصـنُوعُ عَلَى الـنَّبِى فَذَلِكَ المَوْضُوعُ

(والكذب) أي: والحديـث المكذوب به على الـنبي ﷺ (المختـلق)أي: المفتـرى عليه عـمداً، فهـو صفة مؤسـسة، وقوله: (المصـنوع على النبي)ﷺ بمعـنى ما قبله؛ للـتأكيد، وقوله: (فذلك)أي: المكذوب عليه ﷺ(الموضوع) جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبراً عن قوله: (والكذب)، وقيد الكذب على النبـي ﷺ، نظراً للغالب، وإلا فكذلـك الكذب على غيره كالصحابي والتابعي. وعُدَّ الموضوع من أقسام الحديث بالنظر لزعم قائله، ويعرف الوضع بأمور منها: إقرار قائله، وركة ألـفاظه، إذ ألـفاظ النـبوة لهـا رونق ونور وبـلاغة، وسبب الوضـع: إما عدم الدين كالـزنادقة، فقد قيـل إنهم وضعوا أربعة عشر ألف حديث، أو انتصار لمذهب، أو اتباع لهوى بعض الـرؤساء، أو غلبة الجهل احتسابـاً للأجر على زعمه، كما روي أنه قيل لأبي عصمة الملقب بالجامع ـ أى لكل شيء إلا الـصدق : من أين لك عن عكـرمة عن ابن

عباس فى فضائل القرآن سـورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمـة هذا؟ فقال: رأيت الـناس قد أعرضوا عـن القرآن واشتغلوا بفـقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحـاق، فوضعتها حسبة. وحـكمه: أنه تحرم روايتـه والعمل به مطـلقاً إلا إذا روي مقروناً بالبيان، كأن يقول عند روايته: هذا باطل مثلاً ليتحفظ من شره ، فيجوز.

●●●●●

وقَدْ أَتَتْ كالجَوْهَرِ المَكنون سَمَّيتُها مَنظُومَةَ البَيقونى
فَوقَ الثَّلاثِينَ بأربعٍ أتَتْ أبْيَاتُهَا ثُمَّ بخيرٍ خُتِمَتْ

(وقد أتت): أي المنظومة كائنة(كالجوهر المكنون)أى: المستور فى صدفه؛ لنفاستها.وعزتها (سميتها) أي: الأرجوزة (منظومة البيقوني)، لم أقف على ترجمته، وقيل: اسمه عمر بن محمد بن فتوح الدمشقي الشافعي المتوفي سنة ١٠٨٠، وقوله: (فوق) عقد (الثلاثين)خبر مقدم لقوله: أبياتها (بأربع أتت) أي: المنظومة(ثم) بعد تمام المقصود (بخير ختمت)فيه من المحسنات حسن الختام، الذي هو الإتيان في آخر الكتاب بما يدل على الانتهاء.

فنسأل الله تعالى حسن الرعاية، وصحيح الاستقامة والهداية، وأن يدرجنا وناظمها تحت لواء من كمله خُلُقاً وخَلْقاً ﷺ.

●●●●●

خاتمة نسأل الله تعالى حسنها
في آداب الشيخ والطالب ليتخلق كل منهما بها

* فممـا يشتركان فـيه إخلاص النـية؛ بألّا يكون المـطلوب عرضـاً دنيـوياً ولا ريـاسة، فـقد قـال ﷺ: «**إنما الأعـمال بالنيات، وإنما لـكل امرئ ما نوى**» وروى: «**من ازداد علماً ولم يزدد زهداً، لم يزدد من الله إلا بعداً**»(١).

* ومما ينفرد بـه الشيخ: إلا يحدث ببلد فـيه من هو أولى منه، وأن يتطهر ويجلـس بوقار، ولا يحدث قائماً ولا في الطريق، وأن يـفتتح بالبسمـلة والتحميد والـصلاة والسلام على البشير النذير ﷺ، وألا يـقوم حال تحديثه لأحد، فإنه إذا قام كتبـت عليه خطيـئة، كما روى عن بعـضهم، وأن يلازم لا أدري فيما يجهله.

---

(١) وما يعينك على الإخلاص التدبر في قوله عليه الصلاة والسلام: «**إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالماً لم ينفعه الله بعلمه**»أو كما قال، نسأل الله السلامة والخلاص بمنه وكرمه آمين. اهـ.

فمن كان يهوى أن يرى متصدراً ويكرهَ لا أدرى أصيبت مقاتلُهْ

* ومما ينفرد به الطالب: أن يوقر الشيخ ويعظمه، فبقدر الإجلال ينتفع الطالب، فقد روى الترمذي مرفوعاً: «**ليس منا من لم يبجل كبيرنا، ولم يرحم صغيرنا، وعرف لعالمنا حقه**»، وأن يعمل بكل حديث سمعه في فضائل الأعمال، فإن العمل يعين على الحفظ.

قال وكيع: إذا أردت أن تحفظ الحديث، فاعمل به[1]، وألاّ يستعمل الحياء[2] والتكبر، فعن مجاهد: لا ينال العلم مستحٍ ولا متكبر، وأن يشتغل بالتقييد، فالضبط، فالحفظ، فقد قالوا: لا خير في علم لا يقطع به الوادي، ولا يعمر به النادي، ولابد من فهم ما حفظ، وإلا كان كمثل الحمار يحمل أسفاراً، فقد حصل له الكد والتعب من غير انتفاع،

---

(١) وقال عمر الملائي: إذا بلغك شيء من الخير؛ فاعمل به ولو مرة، تكن من أهله:

فاعمل بما علمت تورث علم ما لم تك تعلم وتورث مغنما
لذاك قيل العلم يدعو العملا إن يلقه قرّ وإلا ارتحلا

(٢) فإن الحياة إذ ذاك ليس الشرعي، إذ الحياء الشرعي: إلا يراك مولاك حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك. اهـ.

وأن يذاكر بمحفوظه؛ ليرسخ في ذهنه، فقد روي عن ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه): تذاكروا الحديث، فإن حياته مذاكرته. أي: وإن مماته متاركته، وعن ابن عباس (رضي الله عنه): مذاكرة الحديث ساعة خير من إحياء ليلة، وقال بعضهم:

مَنْ طَلَبَ العِلْمَ وَذَاكَرَهُ صَلُحَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهْ
فَادْمْ لِلْعِلْمِ مُذَاكَرَةً فَحَيَاةُ العِلْمِ مُذَاكَرَتُهْ
وَاسْهَرْ بِاللَّيْلِ وَنَاظِرِهِ لِتَعُمَّكَ حِقَّاً نَافِحَتُهْ

والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

وهذا مما يسّر الله تعالى جمعه من التعليق على هذا النظم الأنيق، راجياً من الله الكرم أن ينفعنى به والطالبين، وأن يغفر لى ولوالدي ولمشايخي، وأن يكون وسيلة إلى جنات النعيم.

والحمد لله الذى هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلِّ اللهم وسلْم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، والحمد لله رب العالمين آمين. وذلك فى سنة ١٣٤٥.

تمت التقريرات السنية

ويليها

المنظومة البيقونية

•••

بسم الله الرحمن الرحيم

المنظومة البيقونية

١ـ أَبدأُ بالحَمدِ مُصلِّياً على مُحمدٍ خيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ

٢ـ وَذِي مِن أَقْسامِ الحَديث عدَّه وكلٌّ وَاحد أتى وَحدَّهُ

٣ـ أَوَّلُها الصَّحيحُ وهُوَ ما اتَّصلْ إسْنادُهُ وَلَمْ يُشَذَّ أو يُعل

٤ـ يَرْويه عَدْلٌ ضابطٌ عن مثْله مُعتمدٌ فى ضَبطه ونَقْله

٥ـ وَالحَسَنُ المَعْرُوف طُرْقاً وغدت رجاله لا كالصَّحيح اشتهرتْ

٦ـ وكلُّ مَا عَن رُتبَة الحُسن قصُرْ فَهُوَ الضَّعيفُ وَهو أقساماً كثُرْ

٧ـ وما أُضيفَ للنَّبِيِّ المرفُوعُ ومَا لِتابع هو المقطُوع

٨ـ والمُسندُ المُتصلُ الإسناد من رَاويه حتى المُصْطَفى ولم يبنْ

٩ـ وَمَا بِسَمْعِ كلِّ رَاوٍ يَتَّصلْ إسنَادُهُ للمُصْطَفى فالمتَّصلْ

١٠ـ مُسلسَلٌ قُلْ مَا عَلى وَصف أتى مثلُ: أمَا والله أنبانى الفَتى

١١ـ كذاك قَدْ حَدثَنيه قَائماً أوْ بَعدَ أنْ حَدثَنى تَبَسَّما

١٢ـ عـزِيزُ مَرْوى اثـنـين أوْ ثلاثـة مشـهورُ مَروى فوقَ ما ثـلاثة

١٣ـ مُعنـعنٌ كـعَنْ سَعيـد عَنْ كرم وَمُبْهَمٌ مـا فـيـه راوٍ لـم يُسَمْ

١٤ـ وكـلُّ مـا قـلَّتُ رجـالـه عـلا وَضِدُّهُ ذاك الَّذى قَدْ نَزَلا

١٥ـ وَما أضَفتَهُ إلى الأصحابِ مِنْ قولٍ وَفعلٍ فـهوَ موقوفٌ زُكِنْ

١٦ـ وَمُرسلٌ مِنْهُ الصَّحابىُّ سَقطْ وَقُلْ غريبٌ ما روى راوٍ فقط

١٧ـ وكـلُّ مـا لـمْ يتـصـل بـحـال إسـنـاده مـنـقـطـع الأوصـالِ

١٨ـ والمُعـضَلُ السَّاقـطُ منـهُ اثنـان ومـا أتـى مـدلـسـا نـوعـان

١٩ـ «الأوَّلُ» الإسقَاطُ للشَّيخ وَأنْ يَنـقُلَ عَمَّنْ فَوْقـهُ بـعَنْ وَأن

٢٠ـ «والثانِ»لا يُسْقطهُ لكنْ يصفْ أوصـافـهُ بمـا بـه لا يَنْعَرِفْ

٢١ـ وَمَا يُخـالـفُ ثِقَةٌ فـيـه المَلا فالشَّاذُّ وَالمَقْلُوبُ قسمان تلا

٢٢ـ إبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ وَقَلْبُ إسْنـادٍ لِمـتن قِسْمُ

٢٣ـ والفَردُ مَا قَيـدْتَهُ بـثـقـة أوْجَمـع أوْ قـصْرٍ عَلَى رِوَايـة

٢٤ـ وَمَا بـعـلـة غـمُوضٍ أو خَفـا مُعَلَّلَ عِنْدَهُمُ قـدْ عُرِفَا

٢٥ـ وَذُو اخـتـلاَفِ سَنَدٍ أوْ مـتن مُضـطـربٌ عـنْدَ أُهَيْل الـفَنِّ

٢٦ـ والمدْرَجاتُ في الحَديث مَا أتَتْ ... مِنْ بعض ألفاظ الرُّواة اتصلتْ

٢٧ـ وَمَا رَوَى كلُّ قرينٍ عَنْ أخه ... مُدَبَّجُ فاعرفهُ حقا وانتخه

٢٨ـ مُتَّفقٌ لفظا وخطا مُتَّفقْ ... وضدُّه فيما ذَكَرنَا المفترقْ

٢٩ـ مُؤتلفٌ مُتفقُ الخطِّ فقط ... وضدُّهُ مُختلفٌ فَاخْش الغلطْ

٣٠ـ وَالمُنكرُ الفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غدا ... تعديلُه لا يَحْملُ التفردا

٣١ـ متروُكهُ ما واحدٌ بِهِ انْفَرَدْ ... وأجْمَعُوا لضَعْفه فَهْوَ كَرَدْ

٣٢ـ والكذبُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ ... عَلَى النَّبيِّ فذلك المَوْضُوعُ

٣٣ـ وَقَدْ أتَتْ كالجَوْهر المَكْنُونِ ... سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيقُونى

٣٤ـ فَوقَ الثَّلاثينَ بِأرْبَعٍ أتتْ ... أبْيَاتُها ثُمَّ بخيرٍ خُتِمَتْ

●●●●●

هذه المنظومة المباركة

الموعود بها للعلامة المخلص، البركة. الشهير

بأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الألبيري الأندلسي

يحث فيها ولده أبا بكر على العلم الشريف، والعمل به، والزهد، وغير ذلك من الأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتخلق بها طالب العلم ويتحقق

ترجمه وحلاَّه بالزَّاهد العلامة الفقيه أبو عبد الله المعروف بابن الأبار، في التكملة لكتاب الصلة، وقال: كان الناظم أبو إسحاق من أهل العلم والعمل، شاعراً مُجيداً، وشعره مدوّن، كله في الحكم والمواعظ، وقد حدث أبو إسحاق المتوفى سنة ٦٥٣، وروى عنه عبد الواحد بن عيسى وأبو حفص الإِلبيريان وغيرهم، توفي في نحو الستين والأربعمائة.

قال العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى في كتاب [ألف با]: كان الأستاذ الفقيه أبو عبد الله بن سودة

شيخي (رحمه الله) يحمل طلبته على حفظها؛ لجودتها.

ومن جيد نظم أبي إسحاق:

تمرّف لِداتـى واحدا بـعد واحـد وأعـلم أنـي بـعدهـم غـيـرُ خالـدِ

وأحمل مـوتاهـم وأشهد دفـنهم كـأني بـعـيد عـنـهمُ غـيـرُ شاهـدِ

فـما أنـا في عـلمـي وجهـالتـي كـمستـيـقظ يـرنـو بمـقلـة راقـدِ

●●●●●

بسم الله الرحمن الرحيم

تفُتُّ[1] فـؤَادَكَ الأيـامُ فَتّا وتَنْحِتُ[2] جسْمكَ الساعاتُ نَحْتا

وتَدْعوكَ المَنُونُ[3] دُعاءَ صدقٍ ألاَ يـا صَاح أنـتَ أُريـدُ أنتَا

أرَاكَ تُحِبُّ عِرْسـاً ذَاتَ خِدْرٍ أَبَتْ طَلاقَهَا الأكـيـاسُ[4] بتّا

تَنَامُ الدّهرَ وَيْحَكَ فى غطيطٍ[5] بـهَا حَتـىّ إذا مُتّ انـتـبَهْتَا

فكـمْ ذَا أنتَ مـخـدُوع وحـتّى مَتى لا تَرْعـوي[6] عنها وحتى

أبـا بكـرٍ دعَوْتـكَ لـوْ أجَبْتَا إلـى مـا فِيـه حـظُّكَ لـو عَقَلْتَا

إلَى عِلـمٍ تـكـونُ بِهِ إمَامـاً مُطـاعـاً إنْ نَهَيـتَ وإنْ أمَرْتَا

وَيجـلو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا[7] ويَهْدِيـكَ الـطّريـقَ إذا ضَلَـلْتَا

---

(١) تفت: أي تكسر.

(٢) تنحَت: أي تبري، بفتح الحاء وكسرها.

(٣) المنون: هو الموت.

(٤) الأكياس: جمع كيّس بتشديد الياء المكسورة: العاقل.

(٥) غطيط: أي تحير.

(٦) أي: تكف.

(٧) الغشاء بكسر الغين الغطاء.

وتحْملُ منه فى ناديكَ تاجاً ... وَيكسُوكَ الجمَالَ إذَا عَرَيتا

ينَالُكَ نفْعُهُ ما دُمتَ حيًّا ... وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لكَ إنْ ذَهَبْتا

هوَ العَضْبُ المُهنَّدُ(١) ليْس يَنبو(٢) ... تُصيبُ بِهِ مَقاتِلَ مَنْ أَرَدْتَا

وَكنزٌ لا تخافُ عَليه لِصّا ... خَفِيفُ الحمل يُوجَدُ حيثُ كُنتَا

يَزِيدُ بكثرَةِ الإنفاقِ مِنْهُ ... وَينقُصُ إنْ بِهِ كفًّا شددْتا

فَلوْ قدْ ذُقْتَ مِنْ حلواهُ طَعْماً ... لآثرتَ التَّعَلُّمَ وَاجتَهَدْتَا

ولَمْ يَشغَلْكَ عنهُ هَوى مطاعٌ ... وَلا دُنْيا بزُخرُفِها فُتِنْتَا

وَلاَ أَلْهَاكَ عنْهُ أَنِيقُ رَوضٍ(٣) ... وَلاَ خِدْرٌ بزِينَتِهَا كَلَفْتَا

فقُوتُ الرُّوحِ أَرْواحُ المعاني ... وَلَيس بأَنْ طَعِمتَ وَلا شرِابتَا

فَوَاظِبْهُ وخُذْ بالجِدِّ فِيهِ ... فإنْ أعطَاكهُ اللهُ انتفعتَا

وإنْ أُعْطيتَ فيهِ طولَ باعٍ ... وقالَ الناسُ: إنكَ قدْ علمتَا

فَلا تأمَنْ سؤَالَ اللهِ عَنْهُ ... بِتَوبْيخٍ علمتَ فهلْ عَملتَا؟

---

(١) المهند: السيف المصنوع من حديد.

(٢) نبا السيف: إذا لم يعمل في الضريبة.

(٣) أي: حسن روض.

فرَأسُ العِلمِ تَقْوى الـلهِ حقًا[1] وَلَيسَ بـأنْ يُقـالَ: لـقَدْ رأسْتَا

وَأفضَلُ ثـوْبك الإحسَانُ لكِنْ نَرَى ثَوْبَ الإسَاءَةِ قَدْ لـبِسْتَا

إذَا مَا[2] لمْ يُفِدْكَ الـعِلمُ خَيـراً فـخَيـرٌ مِنـهُ أنْ لـوْ قـدْ جَهِلـتَا

وإن ألـقَاكَ فـهْمُك فـى مـهـاوٍ فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مـا فَهِمـتَا

ستَجْنـي منْ ثِمارِ العـجز جَهْلا وَتـصغُرُ فـى العـيـونِ إذَا كبِرْتـا

وَتَفْقـدُ إنْ جهـلـت وأنتَ بـاقٍ وتُوجَدُ إنْ عَلـمـتَ وَلـو فُقِدتـا

وتـذكرُ قـولتـي لك بـعد حـينٍ إذَا حـقّاً بـهـا يـوْمـا عَمِلتَا

وإن أهـملـتـهَا ونَبـذت نُصحـا وَمِلتَ إلـى حُطامٍ[3] قدْ جَمَعْتَا

فـسَوْفَ تعَضُّ مِنْ نـدم علـيهـا وَمـا تُغنـي الـنَّدامـةُ إن نَدِمـتَا

إذَا أبصَرْت صحْبَكَ في سمَاءٍ[4] قـد ارْتـفَعُوا عَلَيكَ وقـدْ سَفُلـتَا

---

(١) أى: رأس العلم، وأصله العمل بامتـثال أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه.

(٢) ما زائدة للنظم.

(٣) من حـطمه أي: كـسره، والمراد: الـدنيا والمـال، والحاء من حـطام مضمومة.

(٤) أي: علو وارتفاع.

فـراجـعْهَا وَدَعْ عـنكَ الـهُوَيـنـا فمَا بالبُطْءِ[1] تُدرِكُ ما طَلَبتا

وَلاَ تختَلْ[2] بمَالِكَ وَالهُ عـنْه فَلَيـسَ المـالُ إلاّ مـا عَلِمْتَا[3]

وليـسَ لجَاهِلٍ فى الـناسِ مُغـنٍ ولَـوْ مُلـكُ الـعَراقِ لـهُ تـأتّى

سَيَنْطِقُ عنْكَ عِلمُكَ في[4] مَلاَءٍ وَيُكتَبُ عنْك[5] يوْمـاً إنْ كَتمْتَا

وَمـا يـغْنـيـكَ تـشـيـيدُ المـبَانِي إذا بـالجَهْلِ نَفْسَكَ قـدْ هَدَمْتَا

جَعَلتَ المَالَ فـوقَ العِلـم جهـلاً لـعَمرُكَ فـي القـضـيّةِ ما عَدَلـتَا

وبيـنهُمـا بنَصٍّ الـوَحي بَونٌ[6] سـتـعـلـمُهُ إذَا طَه قـرَأتَا

لـئـنْ رَفَعَ الـغـنِّي لـواءَ مَالٍ لأنـتَ لِواءَ عِلمـكَ قـد رَفـعْتـا

---

(١) أي: التأخر. (٢) اختال يختال: إذا تكبر.

(٣) أي: إنه صائر إلى الزوال، ولا يبقى إلا صالح الأعمال.

وما المال والأهلون إلا ودائع ولابد يوماً أن تُرد الودائعُ

(٤) هم القوم يملئون المجالس والصدور والعيون.

(٥) أي: يكتب عليك.

(٦) أي: فرق. وقال تعالى: ﴿وقل رب زدني علماً﴾ حيث أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بالازدياد من العلم ولم يأمره بالازدياد من المال. اهـ.

لئن جلسَ الغنّى على الحشَايا[1] لأنت على الكوَاكبِ قدْ جَلَسْتا

وإنْ رَكِبَ الجيادَ مُسَومَاتٍ[2] لأنتَ مَنَاهجَ التّقوى رَكِبْتا

ومَهما افتّضَّ أبكارَ الغَوانِي فكمْ بكرٍ مِنَ الحِكم افتضضْتا

ولَيس يَضُرُّكَ الإقتَارُ[3] شيئاً إذا مَا أنتَ ربَّكَ قَدْ عَرَفْتا

فمَاذا عِنْدهُ لكَ مِنْ جَميلٍ إذا بِفِنَاءِ[4] طَاعَتِه أنخْتا

فقَابلْ بالقَبُولِ لنُصحِ قولي فإنْ أعرَضتَ عنهُ فقدْ خسِرتا

وإنْ رَاعيتَهُ قَوْلاً وفِعلاً وتَاجرْتَ الإلهَ بِهِ ربَحتا

فَلَيستْ هذه الدنْيا بشيءٍ تسوءُكَ حِقبةً[5] وتَسُرُّ وَقتَا

وَغايَتُهَا إذَا فكرَّتَ فيهَا كفيئكَ[6] أو كحُلمِكَ[7] إذْ حَلَمْتَا

---

(١) الحشايا: الفراش المحشو.

(٢) مسومات: جمع مسومة: المرعية والمعلَّمة.

(٣) الإقتار: الفقر وضيق المعيشة.

(٤) الفناء بكسر الفاء: جمعه أفنية، وفناء الدار: ما امتد من جوانبها. اهـ.

(٥) الحقبة بكسر الحاء: واحدة الحقب، وهي السنون.

(٦) الفيء: ما نسخ الشمس، والظل: ما نسخته الشمس.

(٧) الحلم: ما يراه النائم في نومه.

سُجنتَ بِهَا وأنت لها مُحبٌّ فكيفْ تُحبُّ ما فيه سُجنتا[1]؟

وتُطعمُكَ الطعامَ وعن قريبٍ ستَطعمُ منكَ ما فيها طَعمتَا

وَتعرَى إنْ لبستَ بَها ثياباً وتُكسَى إنْ ملابَسَها خَلعتَا

وتَشهدُ كلَّ يومٍ دَفنَ خِلٍّ كأنكَ لا تُرَادُ لما شهِدْتا

ولمْ تُخلَقْ لتَعمُرَها ولكنْ لتعبُرها [2] فَجُدَّ [3] لما خُلِقتا

وإنْ هُدِمَتْ فزِدْهَا أنت هَدْماً وحَصِّنْ أمرَ دِينكَ ما استطعْتا

وَلا تحزَنْ عَلَى مَا فاتَ منْهَا إذا مَا أنتَ فى أُخَراكَ فُزْتا [4]

فَليْسَ بَنَافعٍ ما نِلتَ منها منَ الفَانِي إذا البَاقي حُرِمْتا

وَلا تضحكْ معَ السفهاءِ يوماً فإنكَ سوْفَ تبكي إنْ ضحِكتا

---

(١) فإن الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر.

(٢) أي: لتمر عليها، ورجل عابر سبيل: مار طريق.

(٣) أي: اجتهد لما خلقت له، قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ وهو أمر من جَد يَجَد، بكسر الجيم وضمها في المضارع والأمر أيضاً اهـ، وقال تعالى: ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ أي: الموت.

(٤) قال الشاعر:

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر

وَمَنْ لكَ بالسرورِ وأنتَ رَهنٌ وَمـا تـدري أتُفـدى أم غُللتَا؟
وَسل[1] من ربكَ التوفيقَ فيها وأخلصْ في السؤال إذا سألتا
وَنادِ إذا سَجدْتَ لهُ اعترافاً بمَا نـاداه ذو النـونِ بْنُ مَتَّى[2]
ولازِمْ بـابـهُ قَرْعـاً عَسـاهُ سَيَفْتحُ بابَه لـكَ إنْ قَرَعْتا[3]
وأكْثِر ذكرَه في الأرض دأباً[4] لِتُذْكر في السماء إذا ذَكَرْتا[5]

(١) قال الشاعر:

تورعْ عن سؤال الخلق طُراً وسل ربًّا كريمًا ذا هِباتِ
ودع زهرات دنياك اللواتي تراها لا محالةَ ذاهباتِ

(٢) هو سيدنا يونس بن فتى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ونداؤه: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ فينبغي النداء بها سيما عند السجود؛ فإن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

(٣) فخليق بمدمن القرع للأبواب أن يلج ويدخل، فأدم القرع لباب الله تعالى.

(٤) أي: دواماً حتى يكون ذلك الشأن منك والعادة؛ فإن الذكر منشور الولاية.

(٥) قال تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾وقال عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه»وكفى بذكر الله شرفاً.

وَساعة الذكر فاعلم ثروةٌ وغنى وساعة اللهو إفلاس وفاقاتُ

وَلاَ تـقـلِ: الـصبَّا فِيـه امْتـهـالٌ ... وفَكِّرْ كَم صـغـيـرٍ قـد دَفَنـتَا

وقل: يا ناصحي بلْ أنتَ أولى ... بنصـحِكَ لو لفِعلـك قد نَظَرْنا

تُقـطَعُني عـلـى الـتَّفريـط لَوْمـاً ... وبـالـتـفريـطِ دَهَرَكَ قـد قَطَعْتـا

وفـي صغـري تُخوِّفـني المـنايـا ... وما تَدْري بحالـك حيثُ شِختا

وكنـتَ مع الصِّبـا أهدى سبـيلاً ... فمـا لك بـعد شَيْبـكَ قد نكـثْتا

وها أنـا لم أخُضْ بَحْرَ الخطـايا ... كـما قـد خُضْتـه حـتى غَرِقـتـا

ولمْ أشـرب حُميّاً [1] أمِّ دَفْر ... وأنـت شَربتـهـا حـتى سكـرتـا

ولـم أنـشـأ بـعـصـرٍ فِيـه نـفـعٌ ... وأنت نـشأتَ فـيه ومـا انتـفعْتـا

ولـم أحـلُلْ بـوادٍ فـيـه ظُلْمٌ ... وأنـت حلَلتَ فـيـه وانـتـهـكْتـا

لـقـدْ صـاحبْتَ أعـلامـاً كِبـاراً ... ولم أرَك اقـتديْت بمـن صَحِبتـا

ونـاداك الـكـتابُ فـلـم تُجـبـهُ ... ونـبـهـك المشـيـبُ فمـا انْتَبهْتـا

وَيَقْبُح بالفتى فعلُ التَّصابي [2] ... وأقـبـحُ مـنـه شـيـخٌ قـد تَفَتَّى

ونـفـسَك ذُمَّ لا تَذْمم سـواهـا ... لـعـيـبٍ فَهْيَ أجـدَرُ مَنْ ذَمَمـتـا

---

(١) الحميا: الخمر، والدفر: النتن، ومنه قيل للدنيا: أم دفر، اهـ.

(٢) الميل إلى الجهل والفتوة.

وَأنت أحقُّ بالتَّفنيد[1] مني ... ولو كنتَ اللبيبَ لما نطقتا

ولو بكتِ الدَّما عيناك خَوْفاً ... لذنبك لم أقلْ لَكَ: قد أمِتنا

ومن لك بالأمانِ وأنت عبدٌ ... أُمرتَ فما ائتمرْت ولا أطعتَا

ثَقلْتَ مِن الذنوبِ ولست تخشى ... لِجهلك أن تخِفَّ إذا وُزِنْتا

وتُشفِقُ للمُصِرِّ على المعاصي ... وترْحَمُه ونفسَك ما رحمتا

رَجَعَتَ القهقري[2] وخبطتَ عَشْوى[3] ... لعمرُك لو وَصلتَ لما رَجَعتا

ولوْ وافيتَ رَبك دُون ذنبٍ ... ونُوقشتَ الحسابَ إذَنْ هَلكتا

ولمْ يظلمك في عَمَل ولكْن ... عَسيرٌ أنْ تَقومَ بما حملتا

ولوْ قدْ جئت يومَ الحشرِ فرداً ... وأبصرْتَ المنازلَ فِيهِ شَتَّى

لأعظَمْتَ النّدامة فيه لَهفاً[4] ... على ما في حياتِك[5] قدْ أضَعْتَا

---

(١) التفنيد: اللوم وتضعيف الرأي. اهـ.

(٢) الرجوع إلى الخلف.

(٣) العشواء: الناقة التى لا تبصر أمامها، فهي تخبط بيديها كل شيء، وركب فلان العشواء: إذا خبط أمره على غير بصيرة، و فلان خابط خبط عشواء.

(٤) لهف: من باب فهم: حزن وتحسر.

(٥) وحياة الإنسان وعمره رأس ماله الذي ينبغي أن يحرص عليه، فلا=

تَفرُّ منَ الهجير[1] وتتقيه ... فهَلاَّ منْ جَهنم قد فَرَرْتَا

ولسْتَ تُطيقُ أهوَنَها عذاباً ... ولوْ كنتَ الحديدَ بها لذُبتَا

وَلا تُنكر فإنَّ الأمرَ جدٌّ ... وليسَ كما حَسِبتَ ولاظَننتَا

أبا بكر كَشفْتَ أقلَّ عيبي ... وأكثرهُ ومعظمَهُ سترتا

فقلْ ما شئتَ فيَّ من المخازي ... وضاعفْها فإنكَ قدْ صدقتا

وَمهما عِبْتَني فَللفَرْط علمي ... بباطنه كأنّكَ قدْ مَدَحْتا

فلا ترضَ المعَايب فهْوَ عارٌ ... عظيمٌ يُورثُ المحبوبَ مَقْتا

ويَهوِي بالوجيه منَ الثُّريَّا ... ويُبْدلهُ مكانَ الفوْق تحْتا

كما الطاعاتُ تبْدلُك الدَّراري ... وتجعلكَ القريبَ وإنْ بَعدْتا

وتَنشُرُ عنك في الدُّنيا جميلاً ... وتلقى البرَّ فيها حيثُ شِئْتا

وتمشي في مناكبها عَزيزاً ... وتجْني الحمدَ فيما قدْ غَرسْتَا

وأنتَ الآنَ لمْ تُعرفْ بعَيبْ ... ولا دَنسَّتَ ثوبَكَ مُذْ نَشأْتا

= يضيعه، قال بعض أهل الذوق والفهم:
«والله ما عمرك من أول يوم ولدت؛ بل عمرك من أول يوم عرفت الله تعالى» فعليك أيها الأخ بالمحافظة على البقية من العمر، فما هي والله إلا صبابة يسيرة جعلنا الله وإياك ممن طال عمره وحسن عمله.

(١) الهجير: اشتداد الحر في نصف النهار اهـ.

ولا سابقتَ فى ميدَانِ زُورٍ ولا أوْضعتَ فيهِ وَلا خببْتا[1]

فإنْ لمْ تنءِ عنه نشبتَ فيه[2] وَمَنْ لك بالخلاصِ إذا نشبتَا

تُدنِّسُ ما تطَّهَر منكَ حتى كأنك قبْلَ ذلك ما طَهرْتا

وصرْتَ أسيرَ ذنبك في وَثاقٍ وكيفَ لكَ الفكاكُ وقدْ أُسرْتا

فخَفْ أبناءَ جِنسك[3] واخشَ منهم كما تخشى الضراغم[4] والسِّبْنتى[5]

وخالطْهُم وزَائلهم حِذارا وكن كالسّامِري[6] إذا لُمِستا

---

(١) هو من الخبب: ضرب من العدْو.

(٢) أى: علقت به أى: بميدان الزور.

(٣) أى: من صحبتهم، فإنهم أن كانوا من أهل الدنيا جروك إليها، ولا تصحب من لا ينهضك حاله، ولا يدلل على الله مقاله، ومما ينسب للإمام المحدث الحميدى:

لقاء الناس ليس يفيدُ شيئاً سوى الإكثار من قيل وقالِ

فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حالِ

(٤) الضراغم: جمع ضِرغام بكسر الضاد: الأسد.

(٥) والسِّبنتي: بفتح السين: الجرىء والنمر، يجمع على سبانت. اهـ.

(٦) السامري: كان من قبيلة من بنى إسرائيل يعبدون البقر، فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار، وأضلهم بذلك؛ فجوزي في الدّنيا بأن أمر سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بني إسرائيل ألاَّ=

وإنْ جَهلوا عليكَ فقل: سلامٌ ... لعلك سوْفَ تَسلمُ إنْ فَعَلتا

ومَنْ لكَ بالسلامة في زمانٍ ... تنالُ العِصْمَ إلا إن عُصِمْتَا

ولا تلبَثْ بحيّ فيه ضَيمٌ[1] ... يُمتُّ القلبَ إلا إن كُبِلْتَا

وغرِّبْ فالتغرُّبُ فيه خيرٌ ... وشرّقْ إنْ بريقكَ قدْ شَرقتا

فليس الزُّهدُ في الدنيا خمولاً ... لأنتَ بها الأميرُ إذا زَهدتا[2]

ولوْ فوْقَ الأميرِ تكُونُ فيها ... سُموّاً وارْتفاعاً كنْتَ أنتا

فإن فارقتها وخَرجتَ منها ... إلى دار السّلامِ فقدْ سَلِمْتا

وإن أكرَمْتها ونَظَرتَ فيها ... لإكرامٍ فنفَسَكَ قد أهنْتا

جَمعتُ لكَ النصائحَ فامتثلهَا ... حياتكَ فهى أفضلُ ما امتثلتا

وطوَّلتُ العِتَابَ وزدْتُ فيه ... لأنك في البطَالةِ قد أطَلْتا

= يخالطوه، ولا يقربوه، وكان إذا مس أحداً أو مسه أحد حُمَّا جميعاً، فتحامى الناس وتحاموه، وكان يصيح: لا مساس. اهـ.

(١) الضيم: الظلم. يُمتُّ: ينزع.

(٢) الزهد: ترك مالا يحتاج إليه من الدنيا وإن كان حلالاً، والاقتصار على الكفاية، والورع: ترك الشبهات. اهـ.

ولا يغُرُرْكَ تقصيرى وسهوى[1] وخُذْ بوصيتَّى لكَ إنْ رَشدْتا

وقدْ أَرْدَفتُها تِسْعاً حِسَانا وكانتْ قبْلَ ذا مائةً وستَّا

وصلٍّ على تمامِ الرُّسْلِ ربي وعِتْرِته الكريمةِ ما ذُكرْتَا

●●●●●

(١) هذا شأن العارفين بالله تعالى أرباب القلوب الطاهرة الصافية، ينظرون إلى أنفسهم بمنظار الحقارة والتقصير، ولذلك نفعت مواعظهم وسرت إلى القلوب، فإن كل كلام يبرز فعليه كسوة القلب الذي منه برز. رزقنا الله حبهم، وجعلنا من حزبهم، وملأ قلوبنا من معارفهم وعلومهم النافعة.

وقد تم هذا التعليق على يد الفقير : حسن محمد المشاط. كان الله له وبلغه أمله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان، وسلم تسليماً كثيراً، والحمدلله رب العالمين.

(تم الكتاب بعون الله تعالى)